

## التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه

د/ عواج سامية /جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

### ملخص

تسعى هذه الورقة إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام في المحافظة على تراث الشعوب سواء المادي منه أو اللامادي، خصوصا مع أشكال الاستدثار الثقافي الذي تسعى إليه العولمة كبديل وكوجه جديد للاستعمار و القضاء على هويات الشعوب و ما تحمله من تراث يُعرّف بأصولها و مقوماتها ووجودها ونخص الاعلام المتخصص ألا وهو الاعلام الثقافي، وعليه فوسائل الإعلام الجزائرية على اختلاف أنواعها ملزمة بالبحث عن كيفية المحافظة على الشخصية والهوية الوطنية وحماية التراث و الموروث. و سنتطرق الى مختلف أنماط التراث الثقافي المحلي لمدينة سطيف كنموذج و ذلك من خلال: الحكم، الأمثال الشعبية، الشعر المحلي، العادات و التقاليد و غيرها من الأشكال.

### Abstract :

This study is consider as a descriptive view about fundamental issu , namely a cultural role of the media and what it can be granted to their peoples and identities from the province of thier heritage, whether material or immateriel especially with forms of cultural destruction sought by globalization as an alternative and face of a new colonization that eliminate people identities and what it carries from heritage knows its origins and its components and its presence , thus , it has tried algerian media on different kinds of search for how to maintain the personality and national identity and protection

heritage so we will stop at the different patterns of the local cultural heritage of Sétif if city as a model through : governance, popular proverb, local poetry, customs, traditions, and other forms.

### مقدمة

تحتل الثقافة مكانة هامة في حياة الإنسان نظرا للوظيفة التي تؤديها في المجتمعات حيث تكاد تستوعب مجموع النشاط الإنساني ، وهي تعبر عن عملية اجتماعية تتعلق أصلاً بالاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع لخلق وحدة تضامنية على أسس تشكلت وتعمقت عبر قرون ويتداخل مفهومها مع مفاهيم عديدة: كالحضارة، الدين، التربية، العلم والإعلام وغيرها ولكل جانب من هذه الجوانب دراسة تستقصيه وتستكشفه وتبين تداخله مع هذا المفهوم فالثقافة بما لها من سمات فريدة تعززها كوحدة اللغة والتراث الاجتماعي تبقى تعبيراً عن الفكر الإنساني وتنمية له بمختلف الوسائل المتاحة في المجتمع فهي تعبر في أي مجتمع كان عن مجموع المعاني والقيم والتقاليد المشتركة، كما أنها صورة للتراث القومي للشعوب وبعد من أبعاد هويته، وتنتقل الثقافة أو الموروث الثقافي من جيل إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر بفضل قدرة الإنسان على التواصل وخلق صورة فعالة له، وذلك عبر أنظمة معينة في المجتمع أهمها: النظام التعليمي، الفلكلور، الأدب، المتاحف وصولاً إلى وسائل الإعلام، فالإعلام باعتباره عصب المجتمع هو المرآة لما يتم فيه وما يحمله كبناء ووظائف، كثقافة وتراث، كتكوين اجتماعي ونفسي، كماضي وحاضر ورؤى مستقبلية ينقلها من وإلى محيط المجتمع، ومراعيًا في ذلك خصوصية كل مجتمع تبعاً لخصوصية وحداته البنائية، فداخل كل مجتمع مجتمعات محلية اصغر، لها اهتماماتها الخاصة التي تعبر عن خصوصيتها وعن موروثها الثقافي.

هذا الأخير الذي يمثل ثروة حضارية تترجم قيم وأفكار ومعتقدات واعدات وتقاليد الشعوب، ولأن التراث يمثل هوية الأمة، كان لابد من التمسك بأصالته والمحافظة عليه، فهو التاريخ والمرآة الحقيقية لأي حضارة، وعلاقة الإنسان بتراته علاقة عضوية تتمثل في هويته، وترتبط بأبعاد تاريخية ودينية وثقافية واجتماعية وسياسية على حد سواء. و لهذا تسعى وسائل الإعلام إلى إبراز الجوانب الإيجابية للتراث وتزويد الشعوب بالثقافة القومية والعالمية من خلال حجم الخدمات الثقافية التي تقدمها في أشكال تعبيرية مختلفة وجذابة وفقا لتقنيات خاصة فعدت وسائل الإعلام "أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى نشر وتعزيز الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الإجتماعي وهي تلعب بذلك دورا أساسيا في تطبيق السياسات الثقافية"<sup>1</sup>. وفي هذا السياق فقد برزت العديد من الوسائل الإعلامية في إطار ما يعرف بالإعلام الثقافي كأحد ركائز ودعائم إعادة بعث الموروث الثقافي وخاصة المحلي منه وهذا نتيجة إدراك الحكومات على اختلاف سياساتها الفكرية لأهمية التنوع الإعلامي و دوره في التسجيل للموروث الثقافي بمختلف أشكاله ومحاولة تجنيد كافة الوسائل من أجل إعادة بعثه من جديد للمحافظة على خصوصياتها الثقافية وتجنب محو الثقافات والمحافظة على الإرث الثقافي من الزوال. لذا فأننا نحاول من خلال هذه الورقة البحثية العمل على إبراز دور الإعلام في بعث الموروث الثقافي مركزين في ذلك على الإعلام المحلي في الجزائر وبالتحديد إذاعة سطيف الجهوية و دورها في بعث الموروث الثقافي المحلي للمنطقة.

### إشكالية:

تستطيع وسائل الإعلام اليوم عن طريق ما تقدمه من فنون ومواد ثقافية أن تثير في نفوس المتلقين الشعور بالوجود والتوحد وتقوي الروح الجماعية والمشاعر الوطنية، كما تطوّر الإنسان وتقوّيه وتقوّمه وترتقي به نحو الكمال الإنساني، و تعمل على صقله و

جعله أكثر حفظاً و اعتزازاً بتراثه. هذا الأخير يمثل ثروة حضارية ويشكّل بفروعه المختلفة، وبيئاته المتنوعة، وحدة ثقافية متكاملة شكّلها الإنسان عبر تاريخه الطويل بتفكيره الخلاق، ملاحظاته المتأنية، تأملاته، تجاربه، وخبراته المتراكمة جيلاً بعد جيل، وفلسفة حياته، ونظرته إلى الوجود. وقد لعب هذا الإرث اللامادي الثقافي الشامل في مدينة سطيف دوراً هاماً في تعزيز مكانته وحفظ بقائه، وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكله، وابتكار الأدوات، وتطويرها باستمرار لتناسب ظروفه .

وفي هذا الإرث الثقافي يصعب الفصل بين ما هو معرفي، أو عقيدي، أو أدبي، أو عادة، وبين ما هو مادي فالتراث الشعبي كُـلُّ واحد متكامل، لا مجال لبتز بعض من كُـلِّ فيه، فلو نظرنا مثلاً إلى عادة الطهر (الختان) لوجدناها تشمل أدوات ومواد طبية (أي أشياء مادية)، وأغاني وأدعية (أي أشياء شفوية لا مادية)، ورقصات وموسيقى شعبية (أي فنون شعبية)، وزفة على الفرس أو الأكتاف (أي عادة) ووضع القلفة (ما يبقى من الختان) في مكان له خصوصية (معتقد)، وإقامة وليمة للمدعوين (عادة). فكيف نفصل إذن بين هذا وذاك؟

و عليه نسعى من خلال هذه الرؤية إلى محاولة التنويه إلى مسؤولية الإعلام الثقافي وإلزاميته ودوره في الحفاظ على التراث عموماً والمحلي خصوصاً وهذا من خلال التطرق إلى العناصر الآتية:

- مفاهيم: الثقافة ، التراث و الإعلام الثقافي
- فيما تتمثل اهم تقسيمات التراث؟
- أهداف ووظائف و عناصر الإعلام الثقافي
- مدى مساهمة الإعلام الثقافي الجزائري في المحافظة على التراث المحلي رؤية في التمثيلات والتحليلات الاذاعة أمموجدا .

**1- تعريف الثقافة:**

إن تعريف الثقافة لاقى اختلافات عديدة في الرؤى المعرفية وهذا راجع لاتساع وشمولية هذا المفهوم، ولعل الثقافة بمعناها المتعارف عليه والشائع لم يكن لها وجود قبل الاحتكاك الأخير بالغرب، وتشير الأبحاث والدراسات إلى أن مصطلح الثقافة Culture أول ما ظهر كان في ألمانيا خلال القرنين 17 و 18 فهناك من أرجع ظهور اللفظ إلى المفكر بوشندون وهناك من أرجع اللفظ إلى القاموس الألماني سنة 1793 ومهما يكن من أمر هذه الاختلافات فهي تقرر أن أصل المصطلح ألماني ولعل أول من استخدم مصطلح الثقافة في الغرب هو إدوارد تايلور الذي نشر عام 1871 أهم كتاب في الموضوع وأصبح مرجعا أساسيا آنذاك وهو "الثقافة البدائية" فهي من وجهة نظره ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة، الاعتقاد، الفن، الحقوق، الأخلاق العادات و الاعراف التي اكتسبها الإنسان كفرد في المجتمع<sup>2</sup>.

أما مصطلح الثقافة في اللغة العربية هي ترجمة لكلمة Culture الفرنسية التي تعني "فلاحة الأرض" وقد جاء في لسان العرب بمعنى حذق واستعمل بشكل نادر<sup>3</sup>. ويعرف دورثي لي "الثقافة نسق من الرموز بواسطته يعطي الأفراد معنى لكل ما هو موجود حولهم فالسلوك الإنساني كما تحدده الثقافة نسق يربط الفرد بعالمه وسلوك الفرد في أي موقف اجتماعي ما هو إلا تعبير عن هذه العلاقة، فالإطار الثقافي لأي مجتمع يشكل تصرفات أفرادهم ومعارفهم وتفكيرهم وتفسيرهم لكل ما يدور حولهم"<sup>4</sup>. بينما ترى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ان الثقافة مجموع النشاط الفكري والفني بمفهومه الواسع مع ما يتصل بهما من المهارات والوسائل التي ترتبط بكل أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها<sup>5</sup>.

وهي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والعرف وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع<sup>6</sup>.

بينما الثقافة عند مالك بن نبي: مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه<sup>7</sup>.

## 2- تعريف التراث:

هو خلاصة ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي و نهجا يستقي منه الأبناء الدروس، و التراث في الحضارة هو كالجذور في الشجرة كلما غاصت و تفرعت كانت الشجرة أثبت و أقدر على مواجهة تغيرات الزمان، و من الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية.

و التراث الشعبي عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد والقصص الشعبية والقصص البطولية والأساطير. ويشتمل التراث الشعبي أيضاً على الفنون والحرف وأنواع الرقص، واللعب، واللهو، والأغاني أو الحكايات، والأمثال السائرة، والألغاز والأحاجي، والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية. كذلك فكل الناتج الثقافي للأمة يمكن أن نقول عنه تراث الأمة<sup>8</sup>.

عموما لا يوجد هناك تعريف خاص بالتراث و لكن هناك تعريفات كثيرة عن علماء و كتاب التراث منها التعريف الذي قدمه قيلبس و هو احد علماء الآثار و التراث حيث

يقول: " إنَّ التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان و المكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة الكلية".<sup>9</sup>

### ● تقسيم التراث:

ينقسم التراث إلى ثلاث أقسام كبرى يحتوي كل قسم منها على فروع عدة لا يمكن التطرق إليها كلها يكفي الإشارة إلى البعض منها:

#### أولاً: التراث المادي الثابت

و يتمثل في المباني القديمة ذات الطابع التاريخي سواء مدنية كانت أو دينية وعسكرية وكذا المدن التاريخية والمواقع الأثرية والكهوف والمغارات المهيأة. إذن فالتراث المادي الثابت في المواقع الأثرية مدنية كانت أم ريفية و المعالم والصروح التاريخية التي أنشأها الإنسان ولها قيمة تاريخية أو فنية أو ثقافية أو أدبية أو دنية تستوجب الحماية والتممين، كما يشمل أيضا الأحياء القديمة وكل ما يتعلق بالمباني من نقوش وزخارف معمارية ويكون ثابتاً، وكذا النقوش والرسوم على الصخور في الجبال و المراكز التاريخية والمتاحف والمكتبات.<sup>10</sup>

#### ثانياً: التراث المادي المنقول

يستعمل كل الأدوات الأثرية مهما كان نوعها أو حجمها كالأدوات الحجرية من حجارة مصقولة أو رؤوس سهام ونقود تتمثل في عملة عصر معين أو قطع خزفية والفخار إلى تمثال ضخم أو باب مسجد أو منبره، إذن فهو كل ما يمكن نقله من مكان إلى آخر نذكر منها - : الصور واللوحات والرسوم المصنوعة كلياً باليد أياً كانت المواد التي رسمت عليها أو استخدمت في رسمتها - . المنحوتات الأصلية المتحركة أياً كانت المواد التي استخدمت في صنعها - . الصور الأصلية المنقوشة أو المطبوعة على حجر منقول - . المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة في عهد الطباعة الأول، والكتب والوثائق المطبوعات

القديم ذات الأهمية الخاصة (من الناحية التاريخية أو العلمية أو الأدبية... الخ) سواء كانت منفردة أو في مجموعات - . طواع البريد و الطواع المالية وبماثلها ، منفردة أو في مجموعات - . المحفوظات بما فيها المحفوظات الصوتية والفتوغرافية والسينمائية.<sup>11</sup>

### ثالثا: التراث اللامادي

التراث اللامادي له من الخصوصيات ما يفرض علينا أن نوليّه أهمية خاصة ، فيمثل ما هو سهل وسريع التلف ونقصد بذلك العادات والتقاليد لما تحمله هاتان الكلمتان من معان سامية تحضنها التقاليد الشفوية من حكم و أمثال من شعر ملحون وموشحات ومن طبوع موسيقية غير مكتوبة وعادات اجتماعية وأخلاقية، و يتعلق الأمر كذلك بالمعارف المرتبطة بالمهن القديمة.<sup>12</sup>

ويشكل التراث غير المادي بالرغم من طابعه الهش عاملا مهما في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة ، ففهم التراث الثقافي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد في الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر.

وأهمية التراث الثقافي غير المادي لا تكمن في مظهره الثقافي بحد ذاته وإنما في المعارف والمهارات الغنية التي تنقل عبره من جيل إلى جيل آخر. والقيمة الاجتماعية والاقتصادية التي ينطوي عليها هذا النقل للمعارف التي تمم الأقليات مثلما تمم الكتل الاجتماعية الكبيرة وتمم البلدان المتقدمة مثلما تمم البلدان النامية. وقد تم إبرام العديد من الاتفاقيات العالمية من أجل الاعتراف بهذا النوع من التراث من خلال :

\*الاتفاقية التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو عام 2003 كأول وثيقة تضع إطارا قانونيا وإداريا لصون هذا التراث الثقافي غير المادي من خلال زيادة الوعي بأهميته وتشجيع الحوار بما يضمن التنوع في شتى أرجاء العالم.

ويتميز التراث الثقافي غير المادي بالخصائص التالية :



تراث تقليدي ومعاصر وحي في الوقت ذاته: وهو النوع الذي لا يقتصر على التقاليد الموروثة فقط من الماضي وإنما يشمل أيضا ممارسات ريفية وحضرية معاصرة تتشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة.

**تراث جامع:** إن أشكال التعبير المنبثقة عن التراث الثقافي غير المادي التي نمارسها قد تكون مشابهة لأشكال التعبير التي يمارسها الآخرون. وسواء كان هؤلاء من قرية مجاورة أو من مدينة تقع في الجانب الآخر من العالم، أو هم جماعات هاجرت واستقرت في مناطق مختلفة فإن كل أشكال التعبير التي يمارسونها تعد تراثا ثقافيا غير مادي فهي أشكال للتعبير توارثتها الأجيال وتطورت استجابة لبيئتهم ، وهي تعطينا إحساسا بالهوية والاستمرارية وتشكل حلقة وصل بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا .

**تراث تمثيلي :** إن التراث الثقافي غير المادي لا يقيم باعتباره سلعة ثقافية أو لطابعه المميز بل يستمد قوته من المجتمعات المحلية التي تعتمد على العادات والتقاليد لضمان انتقال المعارف من جيل إلى آخر .

**تراث قائم على المجتمعات المحلية :** لا يكون التراث الثقافي غير المادي تراثا إلا حين تصطبغ عليه هذه الصفة وهي الأطراف التي تنتج هذا التراث وتحافظ عليه ، أي المجتمعات المحلية التي يجب أن تعترف به لأنه لا يمكن لأحد أن يقرر بدلا عنهم إذا كان هذا الأمر يشكل جزءا من تراثهم.<sup>13</sup>

#### • أهمية الحفاظ على التراث الأثري :

**1-الأهمية الاقتصادية :** تكمن أهمية الآثار الاقتصادية في كونها مساهماً رئيسياً في دعم الاقتصاد، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أبرز الأوجه الاقتصادية التي تساهم الآثار فيها هي توفير فرص عمل ودعم المجتمع من حيث تقليل نسبة البطالة؛ حيث يؤدي استثمار الآثار والمواقع الأثرية المختلفة -خاصةً في المناطق والمحافظات والمدن

والقرى النائية والبعيدة- إلى إيجاد أدوار وظيفية اقتصادية للشباب في تلك المناطق؛ الأمر الذي يُحقق الاستقرار السكاني في هذا النطاق، يُعدّ القطاع السياحي القطاع الأول في إيجاد فرص العمل على مستوى العالم، وذلك وفقاً للمجلس العالمي للسفر والسياحة، حيث تُشير الأرقام إلى أنّ الوظائف التي يُساهم القطاع السياحي في توفيرها تتراوح بين 2.1% - 6.5% من إجمالي حجم التوظيف في سوق العمل، التي تعبر عن نسبة عالية من الوظائف التي يتطلبها مجال الخدمات السياحية، والتي تُشكّل الآثار والتراث أحد عناصر الجذب الأساسية فيها، وبذلك يُساهم استغلال الآثار بالطريقة الصحيحة في إيجاد اقتصاد قوي ومُتكامل ودعم طاقات الشباب<sup>14</sup>.

**2- الأهمية الاجتماعية:** يلعب التراث الأثري دوراً مهماً من الناحية الاجتماعية؛ حيث إنّ مكانتها وأهميتها الاجتماعية تكمن في الدور الذي تلعبه في تكوين هوية المواطن، وتعريفه بتاريخه وحضارته وقيم أجداده وطرق حياتهم؛ الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة الانتماء لدى المواطنين لبلدِهم وحضارتهم، وتُسهّم في تقريبهم من تاريخ وطنهم، كما تُعزز غرس القيم الوطنية، وتُرسّخ الاعتزاز بالوطن، مما يَنْتج عنه التلاحم القوي بين أبناء الشعب الواحد.

تُساعد المحافظة على الآثار على المحافظة على التاريخ؛ باعتباره مصدراً رئيسياً لحفظ تاريخ البلاد وتاريخ الشعوب التي عاشت فيها، ويعكس حضارتها الأصيلة التي قامت فيها منذ القدم.

فالسياحة الأثرية ليست قادرة على توفير فرص العمل فحسب بل والسلام أيضاً ففي تركيا مثلاً وفرت العائدات السياحية المحققة حافزاً قوياً من أجل دوام الأمن والاستقرار.

## 3- الأهمية السياحية :

تمثل المواقع الأثرية من أكثر عناصر الجذب السياحي وبالتالي تحسين اقتصاد الدول؛ فالسياحة تُشكّل مصدر دخل مهمّ وحيويّ وفَعّال في المجتمعات والدول المختلفة - خاصةً في المناطق التي تحتوي على العديد من المعالم الأثرية المهمة والحيوية - ذلك أنّ الناس بمختلف أنواعهم وأصنافهم يتهافتون على رؤية العظمة في البناء، والدقة في التصميم، والأفكار الخلاقة التي كانت موجودة عند الأقوام والحضارات المندثرة، ممّا يعمل على تنشيط الحركة الاقتصادية في الدول التي يزورها؛ حيثُ تتوفر العديد من فرص العمل، كما تنشأ الحركة التجارية في المواسم السياحية، بالإضافة إلى إقبال السياح على المرافق السياحية المختلفة ممّا يؤدي إلى ضخّ الأموال بكثرة إلى الدول، كما يمكن تقييم الآثار التي يمكن قياسها والمرتبطة بالعوائد الاقتصادية والمالية، وذلك من خلال تحديد دورها في دعم الحرف التقليدية ومشروعات التراث الأخرى، وكذلك تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع الضيافة مثل وكالات السياحة والسفر، الفنادق والمطاعم.<sup>15</sup>

## ✓ 3- تعريف الإعلام الثقافي:

يعرف الإعلام الثقافي بأنه الإعلام الذي يعمل على شيوع المعرفة بين مختلف قطاعات المجتمع بدءاً بالمرورث الثقافي له كما يشق طريقاً للثقافة المحلية ومحاولة توسيع نطاقها لتحتك بثقافات أخرى، وبالدرجة الأكبر هو الإعلام الذي يحافظ على الهوية من خلال دعوته للأصالة.<sup>16</sup>

فالإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، والفكرة الرئيسية في هذا النوع من الإعلام هي الاشتراك في الإطار الثقافي الذي يتضمن جوانب الثقافة وما يعنيه منها أفراد المجتمع.

## ● أهداف الإعلام الثقافي:

✓ ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا: فهم هذه الثقافة من مصادرها الأصلية، ومن أهمها الثقافات وبأدواتها ومناهجها الخاصة .

✓ الاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي: يشعر المثقف العربي المسلم، الذي ينتمي إلى ثقافة العرب والمسلمين، أنه عضو في جسم هذه الأمة، وأنه متحرر من عقدة النقص التي يعاني منها بعض الناس تجاه كل ما هو غربي. إنّه يعتز بلغته، لغة القرآن والعلوم، ويعمل على أن تكون لغة الحياة، ولغة العلم، ولغة الثقافة، وقد كانت لغة العلم الأولى في العالم كله لعدة قرون، فلا يجوز أن تعجز اليوم عما قامت به بالأمس.

✓ العودة إلى الأصول: إلى أصولنا وجذورنا العقديّة والفكرية، والأخلاقية، ونسعى إلى تحويل اعتزازنا النظري والعاطفي إلى سلوك عملي، إن الاعتزاز يصبح ظاهرة مرضية إذا ظل مجرد كلام يردد، وشعارات ترفع، وصيحات تتعالى، لسرد الأجداد، وتعظيم الأجداد.

✓ حماية التراث والانتفاع به والغوص في حضنه الزاخر لاستخراج لآلته وجواهره، ولا يتصور من أمة عريقة في الحضارة والثقافة أن تحمل تراثها وتاريخها الأدبي والثقافي، وتبدأ من الصفر، أو من التسول لدى غيرها.<sup>17</sup>

## ● وظائف الإعلام الثقافي:

للإعلام الثقافي وظائف عديدة، مما يجعله مهماً عند التخطيط لمضمون وسائل الإعلام فليس وظيفته مقتصرة على الترفيه أو استهواء غرائز المشاهدين، بل له وظائف مهمة منها، الوظيفة الروحية (( حيث يسعى الإعلام الثقافي إلى رأب الصدع في المجتمع المعاصر الذي تطغي فيه المنافع المادية على حياة الناس، وذلك حينما يسعى الإعلام الثقافي إلى إشاعة القيم الجمالية بين الجماهير، وهنا تصبح الفنون في إطار الإعلام الثقافي

بالراديو أو التلفزيون أو الصحافة وسيلة من وسائل التطهير النفسي، ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر. والوظيفة الثانية للإعلام الثقافي، وظيفة اجتماعية، أو كما يذهب دوركايم وجروس بالقياس إلى الفن، أنه يخلق من مشاهديه والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة، فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات...<sup>18</sup>

كما أن للإعلام الثقافي وظائف أخرى، وظيفة تربوية ووظيفة علمية وأدبية، كما لا تغفل الوظيفة الإعلامية للإعلام الثقافي وهي المرتبطة باسمه كمصطلح، وهي وظيفة مشتقة من أهمية الإعلام في المجتمع الحديث، كونه يركز على مخاطبة عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤثر بشكل واضح في تكوين اتجاهات الرأي العام.

#### \* خصائص الإعلام الثقافي:

من أهم ما يتميز به الاعلام الثقافي نجد:

- نقل الثقافة والمعلومات من مختلف العلوم.
- ترويج الثقافة لزيادة المهتمين بالقضايا الثقافية ونشرها على نطاق واسع
- تنويع المادة الثقافية بشكل فني مناسب.<sup>19</sup>

## أهداف الإعلام الثقافي<sup>20</sup>

ذات طبيعة وظيفية	ذات طبيعة إستراتيجية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- الإهتمام والتركيز بمجالات الإشعاع الثقافي ونشاطات الحركة الثقافي.</li> <li>- رعاية الإبداع الفكري والثقافي والعلمي.</li> <li>- تشجيع المواهب.</li> <li>- التعريف بالتراث الثقافي الإنساني</li> <li>- تقديم الأعمال الأدبية والثقافية بأسلوب بسيط وشيق (يتماشى وقيم المجتمع واخلاقياته)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تحقيق الديمقراطية الثقافية (إنتشار واسع لقطاعات الجماهير).</li> <li>- المساهمة في تحقيق التكامل الثقافي (وحدة المجتمع وإندماجه لتحقيق الشمولية).</li> <li>- القيام بالتغير الثقافي والإجتماعي (إعداد الفرد وتهيئته)</li> <li>- التأكيد على العلاقة بين الثقافة و السلوك.</li> </ul>

ومن أهداف الإعلام الثقافي كذلك نذكر:

- تعميق المعرفة الثقافية بأنواعها (النظرية والميدانية).
- إحياء وتدريب وتمتين الذاكرة الجماعية والتاريخ الإنساني المشترك بربط الماضي بالحاضر.
- التعريف بالسياسة الثقافية للبلاد وتمكين المواطن من معرفتها وإستيعابها والمساهمة في إثرائها.

- التعريف بالمنتج الثقافي بمختلف أنواعه داخل البلاد وخارجها والإرتقاء بذوق الجمهور.

- تدعيم ديمقراطية الثقافة.

- توعية الرأي العام بأهمية الثقافة ودورها في التنمية.

- الدفاع عن الهوية الثقافية.

### \* شروط الإعلام الثقافي:

من أهم الشروط التي تجعل الإعلام الثقافي أكثر فاعلية وفعالية نذكر:

- توفير الهياكل المختصة والأدوات الضرورية المساعدة والتشريعات الضامنة لحق الفرد في إنشاء وملكية وتوزيع الإعلام الثقافي<sup>21</sup>.

- أن يخضع لإستراتيجية تعتمد على مرتكزات ثقافية واجتماعية فعالة<sup>22</sup>.

- بالإضافة إلى وجود سياسة إعلامية ثقافية تعتمد على خلق التوازن بين

الأنماط الثقافية وتوفير وسائل الترويج ودور النشر والمحطات الإذاعية التلفزيونية<sup>23</sup>.

- توفير الأدوات الضرورية المساعدة وتوفير الإطار البشري الكفء<sup>24</sup>

### \* إتجاهات الإعلام الثقافي:

إن الإعلام الثقافي عموماً يتبنى إتجاهين أساسيين:

- أن الثقافة بمعناها الضيق الذي يشمل الفن والأدب والموسيقى والجماليات

وكل ما يتصل بالإنسان و وجدانه هذه الثقافة لا بد من العمل على تطويرها ودعمها.

- أن الصفة ينبغي أن تحظى برعاية خاصة من جانب وسائل الإعلام نظراً

لأن ثقافة النخبة من شأنها تطور ثقافة الجماهير.

### \* عناصر الإعلام الثقافي:

يمكن تحديد أبرز عناصر الإعلام الثقافي على النحو التالي:<sup>25</sup>

### ❖ المجال الثقافي:

إن مجال الإعلام الثقافي المتخصص هو المجال الثقافي، ويعكس درجة تطور هذا المجتمع، وتزداد أهمية المجال الثقافي في المجتمع بازدياد مستوى التطور الحضاري له. وفي مرحلة معينة من تطور المجتمع، تتكسد التحولات الثقافية وتتجمع تراكمياً، وفي مستوى معين من تراكمها، تؤدي إلى تبدل نوعي، يبشر بتحول الثقافة - إنتاجاً وتوزيعاً وتلقياً- إلى حاجة. عندئذ، يتحول المجال الثقافي إلى حياة ثقافية بالغة الخصب والغنى والتنوع.

### ❖ الموضوع الثقافي:

- الموضوع الثقافي غير ملموس، بل هو أقرب إلى التجريد والتنظير.
- الموضوع الثقافي غير مرتبط بالهموم المعيشية المادية اليومية للفرد والمجتمع.
- موضوع نخوي، بالرغم من الاتساع النسبي لدائرة المهتمين به.
- موضوع يتضمن ويتطلب قدراً كبيراً من الإبداع.
- موضوع مفتوح لقراءات متعددة ومختلفة.
- موضوع يتميز بقوة حضور العامل الذاتي فيه.
- موضوع تتطلب معالجته لغة ذات مستوى أعلى وأرفع.
- موضوع يقدم لقارئه متعة وفائدة.
- موضوع يتطلب تلقيه وتدوقه متلقياً نوعياً.
- موضوع لا يتصدر أولويات السلطة والرأي العام. ولذلك فإن حساسيته أقل، والرقابة عليه أضعف، وهامش حرية التعبير فيه أوسع.

### ❖ الحدث الثقافي:

الحدث الثقافي، وتجعله مختلفاً في المجالات الأخرى، بالمزايا التالية:

- الحدث الثقافي هادئ، وتطوره بطيء، وإيقاعه ليس سريعاً.



- مصادر الحدث الثقافي غير رسمية في الغالب.
- الشخصيات الفاعلة في الحدث الثقافي هي غالباً رجال الفكر والفن والثقافة عموماً.
- الحدث الثقافي عبارة عن عملية كاملة، تستدعي معالجتها وفهمها ضمن السياق العام الذي أنتجها.
- يتعذر التعامل مع الحدث الثقافي إلا من خلال رؤية ذاتية معمقة له.
- ضخامة الحدث الثقافي وحدود آثاره المتوقعة ونتائجه الملموسة محدودة ومتواضعة.

#### ❖ الجمهور الثقافي:

علينا أولاً أن نجد تعريفاً للمثقف الفرد ومن ثم للجمهور المثقف، لقد بلغت تعريفات المثقف حداً من السعة والتنوع يصعب معه الاتفاق على تعريف محدد، ففي فرنسا، لم تظهر كلمة مثقف إلا في القرن التاسع عشر، رغم أن المثقف موجود منذ العصور القديمة حيث كان يفهم هو الشخص القادر على التكهن بالمستقبل أو من يملك المعرفة أو البعض من كان يملك تميزاً بأمرٍ معينة وصولاً إلى المفهوم الحديث الذي يعتبر الذين يقدمون انتاجات فكرية وروحية أو ما شابه ذلك، والبعض يسميهم النخبة أو الصفوة، وتستخدم لفظة المثقف في الوقت الحاضر عربياً للدلالة على من له رأي أو من له مشروع تنويري ومن ثم توسع ليشمل معظم المتعلمين.

على أية حال يبقى التقسيم الذي يقسم الثقافة إلى ثقافة النخبة والثقافة العامة والثقافة الجماهيرية أو الشعبية، هو الذي يحدد طبيعة الجمهور، لذا تتحدد طبيعة الجمهور الثقافي حسب مفهوم الثقافة المراد التعامل معه.

## ❖ البرامج الثقافية:

لا يمكن تحديد تعريف دقيق للبرامج الثقافية لأننا سبق وأكدنا أنه لا يخلو برنامج تلفزيوني من محتوى ثقافي، كما أن بعض البرامج تعد ثقافية في بلد معين ولا تعد كذلك في بلدٍ آخر.

كما أن بعض البرامج المنوعة والمجلات التلفزيونية والبرامج الصباحية في العديد من القنوات الفضائية العربية تنعت بالثقافية وهناك من يعتبرونها برامج منوعات عامة.

ويمكن تعريف البرامج الثقافية بأنها البرامج ذات الطبيعة الخاصة التي تتوجه أساساً إلى جمهور المستمعين بهدف التثقيف العام والخاص. ونقصد بالخاص الذي يتوجه إلى الصفوة من السياسيين أو الأدباء أو العلماء، والبرامج الثقافية تتمثل في طبيعة الانتشار الثقافي من الكبار إلى الصغار في حركة ديناميكية، كما تقوم على نماذج لها قدر من العمومية وعلى تبسيط المعارف، والخبرات تبعاً للقدرات في مراحل النمو المختلفة، وبصورة مختلفة، وبعبارة مختلفة عن تلك التي تستعمل في الحياة اليومية.<sup>26</sup>

## ● دور وسائل الإعلام في نقل التراث و المحافظة عليه:

من الوظائف المهمة لوسائل الإعلام عموماً و الإعلام الثقافي على وجه الخصوص توسيع معلوماتنا عن البيئة الأماكن ، الموضوعات و إطلاعنا على الثقافات ، التاريخ ، الحضارات و التراث ، فهذا الأخير ملك الجميع وملك الإنسانية والحفاظ عليه وحمايته هو واجب جماعي لازم للحفاظ على الوجود والكيان والهوية الثقافية والحضارية والإنسانية، وللتوعية حول أهمية هذا الموضوع الأثر الأعظم في الحفاظ عليه بين أفراد المجتمع سواء المعنيين منهم بالمسؤولية المباشرة أو أولئك المتصلين معه بالهوية من أبناء الوطن. ولا بد من التأكيد على القيمة المعنوية العالية لهذا التراث والضرر الذي قد يتسبب به أي تخريب وإن كان صغيراً جداً ناهيك.

لهذه الأسباب و لأخرى، نجد على سبيل المثال لا الحصر البرامج التي تبث على التلفزيون الجزائري والتي تسعى إلى التعريف بالتراث الأثري المادي منه والشفهي للمجتمع الجزائري كالتعريف بالمناطق الأثرية الرومانية، برامج الطبخ الجزائري التقليدي، التعريف باللباس التقليدي عبر مختلف ولايات الوطن، تغطية المعارض الثقافية للوحات الزيتية المعبرة عن جذورنا وتقاليدنا، مهرجانات ثقافية غنائية لطبوع غنائية جزائرية، التعريف في المناسبات التاريخية بالحضارات التي مرت على أرض وتاريخ الجزائر، والاستعمار الذي تعرضت له، تغطية نشاطات وزارة الثقافة الهادفة بالأساس للحفاظ على الموروث الثقافي. مثلا حصة "ثامورث ناغ" أو "وطني" في قناة الأمازيغية التي تنقل التراث الأمازيغي بأشكاله، العادات في حفلات الزواج والختان، زيارات الأضرحة، تقاليد مناطق القبائل: حصة من بلادي التي تنقل عادات الطبخ والحياكة وكل أشكال التقاليد التي بدأت تدخل في طيات النسيان.<sup>27</sup>

زيادة على ذلك تغطي الاذاعات المحلية المنتشرة عبر التراب الوطني، الخصوصية الثقافية لكل ولاية بكل دوائرها، على سبيل المثال يتم عرض حصص على إذاعة باتنة الجهوية مثل برنامج "حكايات باتنة القديمة" و برنامج من ثنايا التراث الذي كان يبث على أمواج إذاعة سطيف الجهوية.

وإذا ما انتقلنا للعالم الافتراضي؛ نجد العديد من المحاولات المؤسساتية والفردية لنقل وتوصيل الثقافة المحلية والحفاظ عليها كغيره مطلوبة عليها ضد التيارات الثقافية الغربية، فنجد العديد من المواقع الجزائرية ذات الطابع الوطني أو الولائي التي تنقل بالصريح أو الضمني؛ الموروث الثقافي المحلي الجزائري، كموقع "خبار بلادي [www.Khbarbladi.com](http://www.Khbarbladi.com)" الذي يقدم كل ما يتعلق بالوطن وبكل ولاية جزائرية، ببلدياتها الجزئية، من أخبار وأنجازات ومشاريع وطروحات ومناقشات، واللافت

للنظر تخصيص جزء من قاعدة بيانات الموقع تحت عنوان "التراث الثقافي الشعبي" الجزائري عامة و الولائي الخاص بكل ولاية على حدى، وفي ذلك مبادرة حسنة وإيجابية تحسب للحفاظ على الموروث الثقافي المحلي.

أما الحديث عن الشبكات الاجتماعية، وعلى وجه التخصيص موقع الفيسبوك؛ فهو إعلام خاص قائم بذاته يجمع الملايين من الأفراد والمئات من الثقافات المتعددة والمختلفة، غير أنه كذلك يحوي على صفحات فيسبوكية خاصة بالموروث الثقافي الجزائري، سواء الصفحات الراصدة للجانب التاريخي لهذا الموروث، أو الجانب الواقعي للأخلاق والعادات والتقاليد التي شب عليها الفرد الجزائري كصفحة "ناس الخير"، وصفحات المؤسسات الثقافية كدور الثقافة ومؤسسات ترميم المعالم الأثرية، وصفحات تهتم بالآثار أو التراث الغنائي أو اللباس الشعبي الجزائري، أو صفحات تعرف بمعلم وعادات وتقاليد منطقة معينة كالصفحة الخاصة "بمنطقة القرارة"، والأمثلة في ذلك لا تنتهي.

#### ● تمثلات التراث الثقافي اللامادي المحلي لمدينة سطيف أنموذجا:

##### أ/ الحكم والأمثال الشعبية:

يقول هيردر: "إنّ الحكايات الشعبية بأسرها، ومثلها الحكايات الخرافية والأساطير هي بكلّ تأكيد بقايا المعتقدات الشعبية كما أنّها بقايا تأملات الشعب الخلفية وبقايا قواه وخبراته حينما كان يحلم لأنّه لم يعرف، وحينما كان يعتقد لأنّه لم يكن يرى، وحينما كان يؤثّر فيما حوله بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها"<sup>28</sup>

بشكل عام نقول أنّ هناك خصائص معيّنة سمحت للحكم والأمثال الشعبية من أن تجد مكانتها بين مختلف أشكال التعبير الشعبي وأن تُنقش في الذاكرة الشعبية الأصيلة، إذ أن أغلب الباحثين يعلمون أن البحث في مجال الأمثال عامة قدم جدّا، يرجع إلى

يجمع الأمثال للميداني مثلا وغيره ممن استفاضوا في دراسة الأمثال في القديم، وهذا ما يجعلنا نتأكد أن ما وصلنا من أمثال قد تكون قديمة جدا لأسباب قد تتعلق بجهل مؤلفها<sup>29</sup>، وكذا ما يطرأ عليها من تغيرات اللهجة من منطقة إلى أخرى، ونجد أيضا أن المثل يمتاز بكثرة التداول على الألسن لسهولة حفظه، وما سهّل حفظه على الألسن هو خاصيته الثالثة ألا وهي الجرس الموسيقي والتناغم في الألفاظ والذي يسهل الحفظ وقد لعب السجع دورا كبيرا في شكل المثل إذ يشكّل جرسا موسيقيا يسهل الحفظ.

من خلال عملية الجمع بمدينة سطيف تبين أن الأمثال لها حضور طاغ فالكلمة يستشهد بها، يختصر بها طول الكلام، ولكن لا أحد يمكنه تعريف المثل الشعبي تعريفا دقيقا ومفيدا، ويجيبون كلهم بأنهم وجدوا المثل قبل ولادتهم وأنهم لم يفكروا يوما في قضية التعريف، لأنهم كما يقولون يعتبرون أشكال التعبير الشعبي بمختلف أنواعه تراثا لا يمكن الاستغناء عنه وأنه بطاقة هوية تعرّف بهم وترسم معالم الاختلاف بين مختلف المناطق والجهات في وطننا الحبيب، إنّ المثل الشعبي في منطقة سطيف (بالجزائر) مثلا يعتبر معيارا يُقاسُ به درجة ثقافة أفرادها، فالفرد الذي يملك عددا كبيرا من الأمثال يعتبر شخصا حكيما ومثقفا ويؤخذ رأيه في مختلف الأمور والتجارب خاصة إذا عرف كيف يستخدم هذه الأمثال في مواقعها وأسقطها على مختلف التجارب.<sup>30</sup>

### ب/مكان الأسطورة في لبنة الهوية المحلية السطايفية:

على صعيد التغير الحضاري و التطور الذي يعرفه الإنسان من حقبة إلى أخرى و من مكان إلى آخر يبقى فيه من الثوابت ما لا يتغير مع حركة الزمن و تبدلات المكان، وهو ما يكون المشترك الأساس بين كلّ الفنون و يزيد تعمق الاشتراك إذا كانت الكلمة هي وسيلة صنعه و قلبه الذي تصب فيه كل صور الإنسان بمدركاته و ما فوق مدركاته، هذا

عينه هو الذي دفع الباحثين مثل كلود ليفي شتراوس إلى التنقيب في علاقات الأساطير و بناءاتها من حيث هي ناتج إنساني بنائه صورة لبناء الكائن البشري.

في منطقة (سطيف) كثير من أسماء الأماكن منسوبة إلى (العيون) موارد المياه و تضاف إليها للتحديد أسماء تخصص مجالها الجغرافي، فهناك مثلاً (عين أرناط، عين الروى، عين آزال، عين ولمان، عين الكبيرة) و فيما يحكيه البعض أن أصل تسمية (عين أرناط) جاء من الحكاية: في القديم كانت مجموعة من النسوة يردن منبعاً للماء (عين) و في أرجلهن و أيديهن حليّ، و هن يمشين يصدر عن الحلي رنين، ففسبوا العين إلى الصوت زّنة (رنات) فكان الاسم (عين الرنّات)، و حوّر ليصبح (عين أرناط) كما هو موثق إدارياً.

### ج/ الشعر المحلي:

لقد فرضت الذاكرة الشعبية لمدينة سطيف، وطريقة تداول المرويّات، خاصة الأشعار التي تغطّي في البراري، والدواوين على ألسنة الكثيرين، آليات ضبط للرواية بطريقة عفوية، ومراقبة مستمرة للشعراء والرواة، لا تتسامح مع الأخطاء، وتشهد في كثير من الأحيان تدخل العارفين الحاضرين لتصويب اسم، أو بيت شعر.<sup>31</sup>

وبهذه الطريقة المتواترة عبر الأجيال، تم حفظ أشعار كثيرة ذائعة معروفة القائل، يرجع بعضها إلى القرن التاسع عشر، وبعضها أقدم من ذلك، وبعضها إلى بدايات القرن العشرين، وغالباً ما كان الرواة يتحدثون عن مناسبة قول القصيدة، أو الأغنية، والظروف التي قيلت فيها، والمكان الذي عاش فيه القائل، وتنقلاته، وصفاته، وأسرته، وعشيرته، وعلاقاته الاجتماعية، وصدقاته، وعداواته، ونوع سلاحه.<sup>32</sup>

وإلى جانب الأشعار العاطفية والاجتماعية، هناك أشعار وطنية كثيرة تغطّت بها الألسنة، وهذه الأشعار تندرج في إطار الأدب الشعبي التراثي، وإن كانت معروفة المؤلف،

لأنها تعبر عن منظومة القيم الشعبية، وتصدر عن ذات متشعبة بالروح الجمعية، ومؤلفة حسب التقاليد الأدبية التراثية، ومتناقلة شفوياً على نطاق واسع، وتعبّر على هموم الأمة، وتجاوزت الحدود الفردية فتبناها الناس، فأصبحت ملكاً عاماً.

### د/ العادات والتقاليد:

العادة الشعبية سلوك جمعي، عام، متكرر، يمارسه مجتمع ما، في منطقة ما، أو أكثر، جماعات وأفراداً، لحاجة ما أمنية، أو صحية، أو تربوية، أو ترفيهية، بتأثير أفكار معرفية، أو اعتقادية غالباً، وربما بتأثير الأفكار المعرفية و الاعتقادية معاً في كثير من العادات، أما التقليد فتكون بدايته غالباً بعمل مبتكر، وفكرة مبتكرة من أحد الأذكىاء من قضاة شعبيين، أو حرفيين، أو فنانيين، أو فرسان، أو أدباء، فتتال الفكرة الجديدة والعمل الجديد استحساناً من المهتمين بها، فيتبعونها فتصير تقليداً متبعاً، وعرفاً شائعاً، له حكم القانون.

وتنقسم العادات والتقاليد في مدينة سطيف إلى أقسام فرعية عديدة، وكل قسم فرعي ينقسم بدوره إلى مواضيع فرعية، وكل موضوع ينقسم كذلك إلى مواضيع أكثر تفرعاً، ونعرضها فيما يلي:

أولاً - عادات الميلاد: وتفرّع إلى: الحمل، الوضع، النفاس، الوليد، رضاعة الوليد، تسمية الوليد، السبوع، الختان.

ثانياً - عادات الزواج: الخطبة - خاتم الخطبة - الجهاز العروس - ليلة الحناء - تزيين العروسين - كتب الكتاب (العقد) - العرس - الزفة - الصباحية - سن الزواج - زواج الأقارب - الحياة بعد الزواج - الطلاق .

ثالثاً - عادات الموت: استعداد الحي للموت، علامات الموت، سلوك المحتضر والمحيطين به، الاستعداد للدفن، إعلان الوفاة، تجهيز الدفن، الغسل، الكفن، النعش، الجنازة، صلاة الجنازة، المقابر، الدفن، العزاء، الحداد، زيارة القبور، صدقات الرحمة.

رابعاً - الأعياد والمناسبات الإسلامية: رأس السنة الهجرية، أوائل الشهر العربي، عاشوراء، المولد النبوي، الجمعة، رجب، الإسراء والمعراج، نصف شعبان، احتفالية رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى..

خامساً - المواسم الزراعية: مثل: مواسم الزرع، مواسم الحصاد، موسم الدرس، مواسم القطف...

سادساً - العلاقات الأسرية: مكانة الأب، مكانة الأم، مكانة زوجة الأب، مكانة الحماة، مكانة الأخ، مكانة الأخت، مكانة الخال، مكانة العم، مكانة الجد، الكبير والصغير، العلاقات الأسرية القريبة، العلاقات الأسرية البعيدة، الأسرة الصغيرة، الأسرة الممتدة أو الكبيرة، زيارة الأسرة.

ثامناً - عادات الطعام: الوجبات ومواعيدها، الخبز، الحبوب والبقول، اللحوم، لحم الطيور، الأسماك، البيض، الخضراوات، الفاكهة، الفطائر، الحلويات، الألبان، السمن، الدهون والزيوت، الجبنة، أكالات المناسبات، العصائر، الشاي، القهوة... الخ

#### ● دور إذاعة سطيف الجهوية في بعث التراث الثقافي للمنطقة :

إن المتتبع لبرامج إذاعة الهضاب الجهوية منذ بداية بتها في 10 أكتوبر 1992 إلى غاية اليوم يلاحظ النقلة النوعية التي أحدثتها البرمجة الإذاعية الخاصة بها خاصة في الجانب الثقافي منها معتمدة على كافة الأساليب والوسائل المختلفة في إبراز الموروث الحضاري للمنطقة لسكان الولاية وما جاورها وترسيخه من خلال :



البرامج الأسبوعية التي تعنى بالإرث الثقافي المحلي : وتحمل هذه البرامج الطابع الترفيهي بالدرجة الأولى ، إلا أنه في جوهرها تعمل على إعادة إحياء التراث الثقافي اللامادي للولاية بكل أقطارها، ويتمثل هذا التراث في العادات والتقاليد الخاصة بالمنطقة بالإضافة إلى الموروث الثقافي الشفهي للمنطقة كالأمثال والحكم .

البرامج الحوارية التي تجسد ثقافة الحوار : ونعني بها البرامج التي تنظمها الإذاعة في فترات معينة بهدف التعريف بثقافة المناطق المجاورة خاصة الولايات المجاورة من خلال الشخصيات التي تدعم ذلك .

التغطية الإخبارية للنشاطات التي تقوم بها مؤسسات الدولة الخاصة بحفظ التراث: وهو عبارة عن تكفل بنقل الأحداث والوقائع التي تتعلق بالتراث الأثري الأدبي المادي واللامادي من خلال التنقل المباشر إلى المتاحف ودور الثقافة وهذا من شأنه إبراز الجديد والعمل على بعث القديم منه، إضافة إلى التوعية بأهمية هذا التراث والمحافظة عليه من السرقة إذا كان ماديا والاندثار إذا كان لاماديا .

التغطية المباشرة للمهرجانات الثقافية : وهو ما يتعلق بإبراز الموروث الثقافي الأثري المتمثل في المدينة الأثرية بجميلة التي تسخرها وزارة الثقافة سنويا لتنظيم مهرجان جميلة كوسيلة لتعريف الجزائريين بل وحتى الأجانب بالتراث العمراني الأثري لكويكول بالإضافة إلى استضافة ثقافات أخرى في هذا المهرجان . وفي هذا السياق فإن الإذاعة المحلية تولى عناية كبيرة له من خلال تخصيص حيز زمني من برامجها لإبراز هذا الحدث على مدار الأيام التي يحتضنها بتغطية كافة فعاليته.

لقد استطاعت الإذاعة المحلية لولاية سطيف إبراز الإرث الثقافي للمنطقة ليس التراث المادي واللامادي منه بل وحتى استطاعت تجسيد أحد بنود المرسوم الذي جاءت لأجله

الإذاعة المحلية بالأساس محاولة الحفاظ على الموروث الثقافي الذي قد يتعرض لعوامل الاندثار بفعل التعاقب الحضاري للأجيال .

### خاتمة

يعد الموروث الثقافي هوية خالدة لاي مجتمع كان ، حيث أنه خلاصة ما خلفته و ورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون..... لذلك تعمل وسائل الإعلام التقليدي ،الإلكتروني أو الرقمي على إعادة إحياء الموروث الثقافي و التعريف به و الحفاظ عليه مما يمكن من توفير الفرصة لاكتشاف أبعاد مختلفة أو صلات جديدة أو حتى شبكة روابط بين الوقائع والمواقع والمعالم والشخصيات التاريخية، وهذه الصلات تضي ضوءًا جديدًا على المفاهيم التراثية وتعيد التأكيد على أهمية المحافظة عليها والاستمرار بإجراء الدراسات والبحوث في مجال التراث ومسؤولية الاعلام المساهمة في الحفاظ عليه ونقله بكل موضوعية وصدق لانه رمز للامة ولا يمكن ان تتطور أي بلد دون رموزها وموروثاتها وعليه فالوعي بأهمية الإرث الثقافي الزام وليس التزام فقط .

### الهوامش

<sup>1</sup> شون ماكبرايد: أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص576.

<sup>2</sup> باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2001، ص31.

<sup>3</sup> عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة ، المفاهيم والإشكاليات من الحدائثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص30.

<sup>4</sup> دلال ملحس استيتية: التغيير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار وائل، عمان، 2004، ص227.

- <sup>5</sup> جبريل بن حسن العرشي: التحول إلى مجتمع معلوماتي وتحديات المحافظة على الهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية، الدار المنهجية، 2016، ص154
- <sup>6</sup> أمين سعد عبد الغني: الثقافة العربية والفضائيات، ايتراك للطباعة والنشر، مصر، 2003، ص19
- <sup>7</sup> مالك بن نبي: مشكلات الحضارة مشكلات ثقافية، الترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984، ص65.
- <sup>8</sup> موسوعة الويكيبيديا: تعريف التراث، متاح على: [https://ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ\\_الولج\\_22\\_في\\_2018](https://ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ_الولج_22_في_2018) على الساعة: 22.45
- <sup>9</sup> التراث تعريفه و أنواعه و أشكاله: متاح على الموقع التالي: [www.vitamedz.org](http://www.vitamedz.org) تاريخ الولوج 25 فيفري 2018 على 10.00
- <sup>10</sup> زهراني ( عبد الناصر ن عبد الرحمان ) تجربة جامعة الملك سعود في إدارة التراث ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات، الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي بحوث و أوراق و أعمال ، ندوة الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي المنعقد في مراكش - المملكة المغربية . أغسطس 2008 ص 272
- <sup>11</sup> المرجع السابق ، ص 274.
- <sup>12</sup> ألعوري حمودة ،التراث الشعبي و علاقته بالتنمية في البلاد النامية ، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني ، عالم الكتاب للنشر ، ط 2، ص 88.
- <sup>13</sup> <https://ich.unesco.org/doc/src/01851-AR.pdf>
- <sup>14</sup> - محيي محمد مسعد:الاتجاهات الحديثة في السياحة ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية،2008، ص37.
- <sup>15</sup> - محيي محمد مسعد : المرجع نفسه ،ص38.

- <sup>16</sup> أحمد مصطفى السيد: الإعلام الثقافي والحركة الثقافية، ندوة بقصر الثقافة بالشارقة 14 فيفري 2007، ص01.
- <sup>17</sup> فرحان سليم: الثقافة العربية بين الأصالة والمعاصرة، أعمال ملتقى الهوية الثقافية والتعليم في زمن العولمة، الكويت، 2009.
- <sup>18</sup> عبد العزيز شرف: في مقدمة كتاب البرامج الثقافية في الإعلام للدكتورة سهير جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 القاهرة، ص5.
- <sup>19</sup> المرجع نفسه، ص16
- <sup>20</sup> عبد الغني بوزيان: إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية للقناة الأرضية والإشباع المحققة منها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2010.
- <sup>21</sup> المرجع نفسه، ص85.
- <sup>22</sup> إسماعيل عبد الحفيظ: إستراتيجية الإتصال الثقافي في الدراما، المسلسلات التلفزيونية العربية نموذجاً، دار غيداء للنشر، عمان، 2014، ص98.
- <sup>23</sup> سميرة سطوطاح: مرجع سابق، ص200.
- <sup>24</sup> رضا التليلي وآخرون: الإعلام الثقافي في الوطن العربي، المجلة العربية للثقافة، العدد 15، 1998، ص18.
- <sup>25</sup> عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص65، 66، 67.
- <sup>26</sup> عبد الحميد يونس: مجلة عالم الفكر، اللغة الفنية، الكويت 1971م.
- <sup>27</sup> الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري.
- <sup>28</sup> فريدريش فون دير لاين: الحكاية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار القلم، ط 1، بيروت، 1973، ص24 - 23.
- <sup>29</sup> حلمي بدير: اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002، ط 2، ص32.

- 
- <sup>30</sup> نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ط 3، عمان، دس ص 174 .
- <sup>31</sup> حلیم اليازجي: الحركة الأدبية . الجزء الثاني - بيروت، ص 958.
- <sup>32</sup> التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 233.